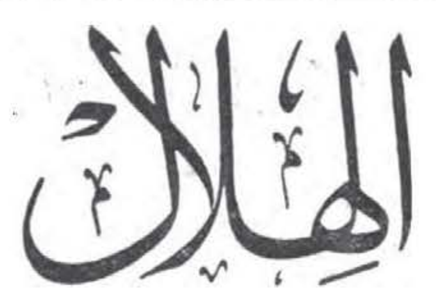
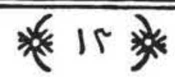


الجزء الرابع من السنة التاسعة

١٥ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠٠ او ٢٢ رجب سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال





فؤاد باشا

« السياسي العثماني الشهير »

الحجاج بن يوسف

﴿ مؤيد الدولة الاموية ﴾

(ولد سنة ٤١ ﻫ وتوفي سنة ٩٥ ﻫ)

﴿ نسبهُ ومولدهُ ﴾ هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ينتهي نسبهُ بثقيف ومنهُ لقبهُ . واما امهُ فهي الفارعة بنت همام من ثقيف ايضًا . وكانت الفارعة اولاً زوجة الحرث ابن كلدة حكيم العرب المشهور وكان يقيم في الطائف . فاتفق انهُ عاد من صلاة السحر مرة فاقبل على امرأتهِ هذه فرآها تتخلل اي تنظف ما بين اسنانها بعود او نحوهِ فبعث اليها بطلاقها . فقالت لمَ بعثت اليَّ بطلاقي هل لشيء رابك مني . قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين فان كنتِ بادرتِ الغداء فانت شرهة وان كنتِ بتِّ والطعام بين اسنانك فانت قذرة . فقالت كلّ ذلك لم يكن لكنني تخللت من شظايا السواك اي ان ما تستخرجهُ من بين اسنانها ليس من بقايا الطعام بل هو من شظايا السواك الذي نظفت اسنانها بهِ . فندم الحرث على ما بدا منهُ ولكنهُ ظل على طلاقها واحب ان يزوجها لبعض اصدقائهِ فخرج من منزلهِ فلقي يوسف بن الحكم فقال لهُ هل لك الى شيء ادعوك اليهِ . قال وما ذاك . قال نزلتُ الساعة عن سيدة نساء ثقيف فتزوجها انت فانها تنتج لك . فتزوجها يوسف فولدت لهُ الحجاج . وذكر صاحب العقد الفريد ان زوج الفارعة الذي طلقها هو المغيرة بن شعبة وليس الحرث بن كلدة

وولد الحجاج في الطائف سنة ٤١ ﻫ مشوَّه الخلقة لا دبر لهُ فنقبوا عن دبرهِ اي انهم فتحوا لهُ المقعدة بعملية جراحية . وقد يتفق ذلك في بعض المواليد وهو من قبيل الخوارق . وذكروا انهُ لما عرض عليهِ ثدي امهِ لم يلتقطهُ واعياهم امره فذبحوا تيسًا واولغوهُ دمهُ فقبل الثدي بعد ذلك — قالوا وهذا هو السبب في ان الحجاج لم يكن يصبر عن سفك الدماء

وربي الحجاج في الطائف . وهي بلدة ذات نخيل واعناب ومزارع واودية قائمة على ظهر جبل يبعد يومًا من مكة . هواؤها نشيط صحيح يقصده المرضى للاستشفاء . فشب صحيحًا نشيطًا وكان والدهُ يعلم الصبيان فلما ترعرع جعل يعلم معهُ

﴿ الخلافة يومئذ ﴾ وكانت الخلافة يومئذٍ في قبضة عبد الملك بن مروان بن

الحكم خامس خلفاء بني امية (حكم من سنة ٦٥ — ٨٦ ﻫ) في دمشق تولى الخلافة وقد كاد الجو يصفو لبني امية بعد مقتل علي والحسين وغيرهما من اهل البيت لولا عبد الله بن الزبير فقد كان امره استفحل في مكة وبايعهُ اهل الحجاز واليمن وخافهُ اهل الشام . فاصبحت المملكة الاسلامية يتنازعها خليفتان احدهما في دمشق والآخر في مكة

❊ تاريخ حياته ❊ وكان في جملة قواد عبد الملك رجلٌ من بني جذام اسمهُ روح بن زنباع حارب تحت لوائهِ مرارًا في فلسطين وغيرها فرقَّاه الى الوزارة . وكان الحجاج قد انتظم في شرطة ابن زنباع وظهرت مواهبهُ وعرف ابن زنباع شدتهُ وقوتهُ

واتفق في اثناء ذلك ان عبد الملك شكا الى ابن زنباع ما يراه من انحلال عسكرهِ وتمردهم حتى اصبحوا لا يرحلون لرحيلهِ ولا ينزلون لنزولهِ . فقال لهُ ابن زنباع ان في شرطتي رجلاً اسمهُ الحجاج بن يوسف لو قلدهُ امير المؤمنين امر عسكرهِ لارحلهم وانزلهم كما يشاء . وكان عبد الملك شديد الثقة بوزيرهِ فاطاعهُ وولى الحجاج قيادة الجند . فقبض على أزمتهِ بيدٍ من حديد فاصبح الجند طوع اشارتهِ يقيمهم ويقعدهم كما يشاء الاّ اعوان روح بن زنباع فانهم كانوا مستعزين بمنزلة مولاهم عند الخليفة . واما الحجاج فانهُ لم يبال بذلك فامر الجند ذات يوم بالرحيل مع الخليفة فرحلوا وبقي رجال ابن زنباع . فجاءهم بنفسهِ وهم على طعام يأكلون . فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين . فاستخفوا بقولهِ واجابوهُ جواب المتهكم قائلين « انزل يا ابن اللخناء وكلْ معنا » فقال « هيهات ذهب ما هنالك » ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوَّفهم في العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع فاحرقت بالنار

وبلغ ذلك روحًا فغضب ودخل على الخليفة والدمع يتناثر من آماقهِ . فقال لهُ عبد الملك « مالك » فقال « يا امير المؤمنين ان الحجاج بن يوسف الذي كان في عديد شرطتي ضرب عبيدي واحرق فساطيطي » فقال « عليَّ بهِ » فجاء الحجاج حتى وقف بين يدى الخليفة وهو لا يبالي . فقال لهُ عبد الملك « ما حملك على ما فعلت » قال « ما انا فعلتهُ يا امير المؤمنين » قال « ومن فعلهُ » قال « انت والله فعلتهُ انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين الاَّ ان يخلف على ابن زنباع للفسطاط فسطاطين وللغلام غلامين ولا يكسرني في ما قدمني لهُ » فاعجب عبد الملك بجوابهِ وفعل كما قال فاخلف على وزيرهِ ما ذهب لهُ . وكان ذلك اول ما ظهر من كفايتهِ وحزمهِ وشدتهِ فتقدم في منزلتهِ

واخذت منزلة الحجاج تعلو عند عبد الملك بما تحققهُ من اقتداره في الحرب مع ما فيهِ من الشدة والقسوة حتى عهد اليهِ مقاتلة عبد الله بن الزبير

﴿ عبد الله بن الزبير ﴾ هو عبد الله بن الزبير بن العوّام احد كبار الصحابة . وكان لما توفي معاوية وبويع لابنهِ يزيد قد انكر ابن الزبير بيعتهُ كما انكرها الحسين بن علي . وخرجا من المدينة الى مكة ودعا كل منهما بالبيعة لنفسهِ . ولكن عبد الله لم يكن يتظاهر بذلك والحسين في مكة لعلمهِ انهُ اولى منهُ بها . حتى اذا كان ما كان من شخوص الحسين الى الكوفة ومقتلهِ في كربلاء . خلا الجو لابن الزبير في الحجاز فبايعهُ الناس واستفحل امرهُ وجعل عاصمتهُ مكة وبايعهُ اهل الحجاز واليمن كما تقدم . فعظم امرهُ على بني امية فحاربوهُ مرارًا فلم يفلحوا فلما كانت خلافة عبد الملك بن مروان حاربهُ ايضًا ولم يبلغ منهُ وطرًا

وكان الحجاج قد رغب في الخروج عليهِ فاحتال على عبد الملك برؤيا قال انهُ رأى نفسهُ فيها قد اخذ ابن الزبير وسلخهُ . وطلب ان يشخصهُ اليهِ فاشخصهُ في ثلاثة آلاف من اهل الشام . واعطاه كتاب امان الى ابن الزبير ومن معهُ ان اطاعوا واوصاه ان يرفق بالكعبة

فسار الحجاج سنة ٧٢ هـ وحارب ابن الزبير في مناوشات لم يتم الفوز فيها لاحد الجانبين فملّ الحجاج من المطاولة فبعث الى عبد الملك يستأذنهُ في دخول الحرم وحصر ابن الزبير . فاذن لهُ وانجدهُ بخمسة آلاف آخرين . فاشتد ازر الحجاج فحصر الكعبة ورماها بالمنجنيق من على جبل ابي قبيس . فعظم ذلك على المسلمين وأنبوهُ عليهِ . ولكنهُ لم يكن يرى سبيلاً الى الفوز الا بذلك

وطال الحصار حتى قلّ زاد اهل مكة واصابهم جوع شديد فتفرقوا عن ابن الزبير وخرج منهم نحو عشرة آلاف الى الحجاج يلتمسون الامان وفي جملتهم ابنا الزبير وسائر اهلهِ . فضعف عزمهُ وخاف الفشل فذهب الى أمهِ وهي اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة زوج النبي فشاورها في امرهِ . فقالت « انت اعلم بنفسك فان كنت تعلم انك على حقّ واليهِ تدعو فامضِ لهُ فقد قُتل عليهِ أصحابك ولا تمكن من رقبتك غلمان بني امية . وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك ومن قُتل معك . وان قلت — كنتُ على حق فلما وهن اصحابي ضعفتُ — فهذا ليس فعل الاحرار ولا اهل الدين . كم خلودك في الدنيا القتل احسن » فقال « يا اماه اخاف ان قتلني اهل الشام ان يمثلوا بي ويصلبوني » فقالت « يا بني ان الشاة لا تتألم بالسلخ فامض على بصيرتك واستعن بالله » فقبّل رأسها وقال

« هذا رأيي والذي خرجت به دائباً الى يومي هذا . ما ركنت الى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها . وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله وان تستحل حرماته ولكني احببت ان اعلم رأيك فقد زدتني بصيرة . فانظري يا اماه فاني مقتول في يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي الامر الى الله . فان ابنك لم يتعمد ايثار منكر ولا عمل بفاحشة ولم يجر في حكم الله ولم يغدر في امان ولم يتعمد ظلم مسلم او معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل انكرته ولم يكن شيء آثر عندي من رضا ربي . اللهم لا اقول هذا تزكية لنفسي ولكنني اقوله تعزية لامي حتى تسلوعني » فقالت امه « ارجو ان يكون عزائي فيك جميلاً ان تقدمتني احتسبتك وان ظفرت سررت بظفرك . اخرج حتى انظر الى ما يصير أمرك » فقال « جزاك الله خيراً فلا تدعي الدعاء لي » قالت « لا أدعه لك ابداً فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق » ثم قالت « اللهم ارحم طول ذاك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب والظمأ في هواجر مكة والمدينة وبره بابيه وبي . اللهم قد سلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فأثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين » فتناول عبد الله يديها ليقبلها فقالت «هذا وداع فلا تبعد» فقال لها «جئت مودعاً لاني أرى هذا آخر ايامي من الدنيا» قالت « امض على بصيرتك وادن مني حتى اودعك » فدنا منها فعانقها وقبلها فوقعت يدها على الدرع فقالت « ما هذا صنيع من يريد ما تريد » فقال « ما لبسته الا لاشد متنك » قالت « فانه لا يشد متني » فنزعها ثم درج كميه وشد اسفل قميصه وجبة خز تحت اثناء السراويل وادخل أسفلها تحت المنطقة وخرج مستقتلاً . فقاتل حتى قتل سنة ٧٣ ﻫ وتفرق اصحابه وخلصت الخلافة لبني امية من ذلك الحين

وعرف عبد الملك للحجاج فضله في ذلك فرفع منزلته واجزل اكرامه واصبح موضع ثقته وترسه الذي يدافع به . واتفق في السنة التالية تفاقم امر الازارقة في العراق وهم فرقة من الخوارج ينتسبون الى نافع بن الازرق . وكان عبد الملك قد حاربهم مراراً وتعب منهم . وكان على العراق اخوه بشر بن مروان فبعث بشر قائداً من رجاله اسمه المهلب لمحاربة الازارقة . ولكن بشراً توفي سنة ٧٤ ﻫ والمهلب في رامهرز يحارب الازارقة . فلم ير عبد الملك خيراً من الحجاج لتلك المهمة . وكان الحجاج يومئذ في المدينة فبعث اليه بعهده على العراق وامره بالمسير اليها . فلبى الدعوة وخرج من المدينة في اثني عشر راكباً على النجائب . فوصل الكوفة في الصباح وسار توا الى المسجد وهو ملثم بعمامة خز حمراء فصعد المنبر وقال عليّ بالناس . فتفرق اصحابه يدعون اهل الكوفة لسماع كلام حاكمهم الجديد . فتقاطروا من كل

صوب حتى غص المسجد ولبثوا ينتظرون ما يقوله . ولما طال سكوته هموا بان يحصبوه بالحصباء وكانت تلك عادة اهل الكوفة اذا لم يعجبهم والٍ . وجعلوا يهمسون فيما بينهم فقال احدهم « قاتله الله ما اغباه واذمه والله اني كنت احسب خبره كروائه » ولم يكد الرجل يقول ذلك حتى وقف الحجاج وحسر اللثام وخطب خطبته المشهورة وهي : —

انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني
صليب العود من سلفي نزار   كنصل السيف وضاح الجبين

«اما والله لا احمل الشر بثقله واحذوه بنعله واجزيه بمثله . اما والله اني لأرى رؤوسًا قد اينعت وحان قطافها وكأني ارى الدماء بين العمائم واللحى

هذا اوان الشر فاشتدّي زيم   قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم   ولا بجزار على ظهر وضم

« الا وان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان نثر كنانته فعجم عيدانها فوجدني اصلبها عودًا فوجهني اليكم . فانكم اهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق طالما سعيتم في الضلالة وسننتم سنن البغي . اما والله لألحونكم لحو العصا ولأعصبنكم عصب السلمة ولأقرعنكم قرع المروة ولأضربنكم ضرب غرائب الابل والله ما احلق الا فريت ولا أعد الا وفيت ولا اغمز تغمار التنين ولا يقعقع لي بالشنان . اياي وهذه الزرافات والجماعات . فلا يركبن رجل الا وحده . أقسم بالله لتقبلن على الانصاف ولتدعنّ الارجاف وقيلاً وقالا وما تقول وما يقول واخبرني فلان — والا فلأدعنّ لكل رجل منكم شغلاً في جسده . فيمَ انتم وذاك والله لتستقيمن على الحق او لأضربنكم بالسيف ضربًا يدع النساء ايامى والولدان يتامى حتى تذروا السهيى (كذا) وتقلعوا عن هواها الا انه لو ساغ لاهل المعصية معصيتهم ما جيء فيءٌ ولا قوتل عدوٌ ولا عطلت الثغور . ولولا انهم يغزون كرهًا ما غزوا طوعًا . وقد بلغني رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم عاصين مخالفين واني اقسم بالله لا أجد أحدًا من عسكره بعد ثلاثة الا ضربت عنقه ونهبت داره » (انتهى)

وبعد الفراغ من خطابه كان غلامه واقفًا الى جانبه وبيده عهد عبد الملك فقال له « اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين » فقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة سلامٌ عليكم » فلما وصل الى هنا اوقفه الحجاج لانه لم يرَ احدًا من السامعين قال شيئًا وقال لهم « يا عبيد العصا . يسلم عليكم امير المؤمنين فلا يردّ رادٌّ منكم السلام ؟ . اما والله لأؤدبنكم غير هذا الادب » ثم قال للقارىء « اقرأ » فلما قرأ

« سلام عليكم » فقالوا باجمعهم « سلام الله على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » ثم تركهم الحجاج ودخل منزله ولم يزد على ذلك . فوقع الرعب في قلوب العراقيين من ذلك اليوم على انه قاسى منهم مقاومة وعصيانًا ولكنهم اخلدوا الى السكينة خوفًا وهيبة

وافلح الحجاج في حروب الخوارج بقيادة المهلب فتفرق شملهم . وعرف عبد الملك له ذلك فولاه خراسان وسجستان مع العراق . فبعث الحجاج المهلب الى خراسان وكان قد فرغ من الازارقة وبعث الى سجستان عبيد الله بن ابي بكرة . وظل الحجاج على ذلك الى آخر ايامه وحارب حروبًا كثيرة بعضها مع الخوارج والبعض الآخر في سبيل الفتح الى ما وراء خراسان . وفي سنة ٧٦ توفي الخليفة عبد الملك وخلفه ابنه الوليد فاقرَّ الحجاج على اعماله وما زال فيها حتى توفي سنة ٩٥ هـ على اثر مرض سماه ابن خلكان الاكلة وقد تولَّى العراق عشرين سنة ودفن في واسط

❊ مناقبه واعماله ❊ يظهر للقارىء من مطالعة بعض سيرة الحجاج انه رجل حازم مستبدٌ عنيد شديد الوطأة قاسي القلب . وقد وصفه كثيرون من معاصريه وغيرهم فقال بعضهم « انه كان زيه زي شاطر وكلامه كلام خارجي وصولته صولة جبار » وقال غيره « انه كان حروريًّا ازرقيًّا » ثم فسر فقال « ان الحروري الازرقي هو الذي اذا خالفت رأيه سماك كافرًا واستحل دمك »

واتهمه بعضهم بالكفر لفرط ما ظهر من اعماله الغريبة وذكروا ان السجون عُرضت بعد موت الحجاج فوجدوا فيها ٣٣٠٠٠ مسجون لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب . وقال آخرانهم احصوا من قتل الحجاج صبرًا فوجدوهم ١٢٠٠٠٠ نفس ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة . وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس صيفًا ولا شتاء . ومما زاد نقمة الناس عليه قتله سعيد بن جبير احد اعلام التابعين . ولكن الحجاج كان مع ذلك سديد الرأي حسن السياسة ولولا حسن سياسته مع الخليفة ما استطاع البقاء على عمله كل هذه المدة وكل الناس يخافونه ويكرهونه لشدته وقسوته . فوشى به كثيرون الى عبد الملك وحرضوه على عزله فكان عبد الملك يندفع احيانًا فيكتب اليه فيجيبه الحجاج جوابًا يسكته به

ومن هذا القبيل كتاب شديد اللهجة كتبه اليه عبد الملك يضيق المقام عن نشره ولكنه قال في آخره « فاعتزل عمل امير المؤمنين واظعن عنه باللعنة اللازمة والعقوبة الناهكة ان شاء الله » ودعا عبد الملك مولى له اسمه نباتة وكان ذا فضل ولسان ورأي

صوب حتى غص المسجد ولبثوا ينتظرون ما يقوله · ولما طال سكوته هموا بان يحصبوه بالحصباء. وكانت تلك عادة اهل الكوفة اذا لم يعجبهم والٍ · وجعلوا يهمسون فيما بينهم فقال احدهم « قاتله الله ما اغباه واذمه والله اني كنت احسب خبره كروائه » ولم يكد الرجل يقول ذلك حتى وقف الحجاج وحسر اللثام وخطب خطبته المشهورة وهي :—

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

صليب العود من سلفي نزار كنصل السيف وضاح الجبين

«اما والله لا احمل الشر بثقله واحذوه بنعله واجزيه بمثله · اما والله اني لأرى رؤوسًا قد اينعت وحان قطافها وكأني ارى الدماء بين العمائم واللحى

هذا اوان الشر فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

« الا وان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان نثر كنانته فعجم عيدانها فوجدني اصلبها عودًا فوجهني اليكم · فانكم اهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق طالما سعيتم في الضلالة وسننتم سنن البغي · اما والله لألحونكم لحو العصا ولأعصبنكم عصب السلمة ولأقرعنكم قرع المروة ولأضربنكم ضرب عزائب الابل والله ما احلق الا فريت ولا أعد الا وفيت ولا اغمز تغمار التنين ولا يقعقع لي بالشنان · اياي وهذه الزرافات والجماعات · فلا يركبن رجل الا وحده · أقسم بالله لتقبلن على الانصاف ولتدعن الارجاف وقيلاً وقالا وما تقول وما يقول واخبرني فلان — والا فلأدعن لكل رجل منكم شغلاً في جسده · فيمَ انتم وذاك والله لتستقيمن على الحق او لأضربنكم بالسيف ضربًا يدع النساء ايامى والولدان يتامى حتى تذروا السهي (كذا) وتقلعوا عن هواها الا انه لو ساغ لاهل المعصية معصيتهم ما جبي فيء ولا قوتل عدوّ ولا عطلت الثغور · ولولا انهم يغزون كرهًا ما غزوا طوعًا · وقد بلغني رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم عاصين مخالفين واني اقسم بالله لا أجد أحدًا من عسكره بعد ثلاثة الا ضربت عنقه ونهبت داره » (انتهى)

وبعد الفراغ من خطابه كان غلامه واقفًا الى جانبه وبيده عهد عبد الملك فقال له « اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين » فقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة سلامٌ عليكم » فلما وصل الى هنا اوقفه الحجاج لانه لم يرَ احدًا من السامعين قال شيئًا وقال لهم « يا عبيد العصا · يسلم عليكم امير المؤمنين فلا يرد راد منكم السلام ؟ · اما والله لأؤدبنكم غير هذا الادب » ثم قال للقارىء « اقرأ » فلما قرأ

« سلام عليكم » قالوا باجمعهم « سلام الله على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » ثم تركهم الحجاج ودخل منزله ولم يزد على ذلك · فوقع الرعب في قلوب العراقيين من ذلك اليوم على انه قاسى منهم مقاومة وعصيانًا ولكنهم اخلدوا الى السكينة خوفًا وهيبة

وافلح الحجاج في حروب الخوارج بقيادة المهلب فتفرق شملهم · وعرف عبد الملك له ذلك فولاه خراسان وسجستان مع العراق · فبعث الحجاج المهلب الى خراسان وكان قد فرغ من الازارقة وبعث الى سجستان عبيد الله بن ابي بكرة · وظل الحجاج على ذلك الى آخر ايامه وحارب حروبًا كثيرة بعضها مع الخوارج والبعض الآخر في سبيل الفتح الى ما وراء خراسان · وفي سنة ٧٦ توفي الخليفة عبد الملك وخلفه ابنه الوليد فاقرّ الحجاج على اعماله وما زال فيها حتى توفي سنة ٩٥ ه على اثر مرض سماه ابن خلكان الآكلة وقد تولّى العراق عشرين سنة ودفن في واسط

﴿ مناقبه واعماله ﴾ يظهر للقارىء من مطالعة بعض سيرة الحجاج انه رجل حازم مستبدّ عنيد شديد الوطأة قاسي القلب · وقد وصفه كثيرون من معاصريه وغيرهم فقال بعضهم « انه كان زيه زي شاطر وكلامه كلام خارجي وصولته صولة جبار » وقال غيرهم « انه كان حروريًا ازرقيًا » ثم فسر فقال « ان الحروري الازرقي هو الذي اذا خالفت رأيه سماك كافرًا واستحل دمك »

واتهمه بعضهم بالكفر لفرط ما ظهر من اعماله الغريبة وذكروا ان السجون عُرضت بعد موت الحجاج فوجدوا فيها ٣٣٠٠٠ مسجون لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب · وقال آخرانهم احصوا من قتل الحجاج صبرًا فوجدوهم ١٢٠٠٠٠ نفس ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة · وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس صيفًا ولا شتاء · ومما زاد نقمة الناس عليه قتله سعيد بن جبير احد اعلام التابعين · ولكن الحجاج كان مع ذلك سديد الرأي حسن السياسة ولولا حسن سياسته مع الخليفة ما استطاع البقاء على عمله كل هذه المدة وكل الناس يخافونه ويكرهونه لشدته وقسوته · فوشى به كثيرون الى عبد الملك وحرضوه على عزله فكان عبد الملك يندفع احيانًا فيكتب اليه فيجيبه الحجاج جوابًا يسكته به

ومن هذا القبيل كتاب شديد اللهجة كتبه اليه عبد الملك يضيق المقام عن نشره ولكنه قال في آخره « فاعتزل عمل امير المؤمنين واظعن عنه باللعنة اللازمة والعقوبة الناهكة ان شاء الله » ودعا عبدالملك مولى له اسمه نباتة وكان ذا فضل ولسان ورأي

فناولهُ الكتاب ثم قال لهُ « يا نباتة العجل ثم العجل حتى تأتي العراق فضع هذا الكتاب في يد الحجاج وترقَّب ما يكون منهُ فاذا جبن عند قراءته واستيعاب ما فيهِ فاقلعهُ عن عملهِ وانقلع معهُ حتى تأتي بهِ وهدئ الناس حتى يأتيهم امري بما تصنعني بهِ في حين انقلاعك من حيي لهم السلامة . وان هش للجواب ولم تكشفهُ ارنبة الحيرة فخذ منهُ ما يجيب بهِ واقرره على عملهِ ثم اعجل علي بجوابهِ » قال نباتة « فخرجتُ قاصداً الى العراق فضمتني الصحاري والفيافي واحتواني القر واخذ مني السفر حتى وصلت . فلما وردتهُ أُدخلت عليهِ في يوم ما يخطر فيهِ الخلق وعليَّ شحوب مضني وقد توسط خدمهُ من نواحيهِ وتدثر بمطرف خزادكن ولاث بهِ الناس من بين قائم وقاعد فلما نظر اليَّ وكان لي عارفاً قعد ثم تبسم الوجل ثم قال (اهلاً بك يا نباتة اهلاً بمولى امير المؤمنين لقد اثر فيك سفرك . واعرف امير المؤمنين بك ضنيناً فليت شعري ما دهمك او دهمني عنه) قال « فسلمتُ وقعدت فسألني ما حال امير المؤمنين وخولهِ . فلما هدأ اخرجت لهُ الكتاب فناولتهُ اياه فاخذه مني مسرعاً ويده ترتعد ثم نظر في وجوه الناس فما شعرت الاَّ وانا معهُ ليس معنا ثالث وصار كل من يطيف بهِ من خدمهِ يلقاه خالياً لا يسمعون منا الاَّ الصوت . ففك الكتاب فقرأهُ وجعل يتثاءب ويردد تثاؤبهُ ويسيل العرق على جبينهِ وصدغيهِ على شدة البرد من تحت قلنسوتهِ من كثرة العرق وعلى راسهِ عمامة خز خضراء وجعل يشخص اليَّ ببصره ساعة كالمنوم ثم يعود الى قراءة الكتاب ويلاحظني النظر كالمتفهم الاَّ انهُ واجم ثم يعاود الكتاب واني لا اراه يتثبت حروفهُ من شدة اضطراب يده حتى استقصى قراءتهُ . ثم مالت يده حتى وقع الكتاب على الفراش ورجع اليهِ ذهنهُ فمسح العرق عن جبينهِ . ثم قال متمثلاً :

واذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

(قبح والله منَّا الحسَن يا نباتة وتواكلتنا عند امير المؤمنين الالسن وما هذا الاَّ سانح فكرة نمقها امرصد يكلب بنقصنا مع حسن رأي امير المؤمنين فينا — ياغلام !) فتبادر الغلمان الصيحة فملئ علينا منهم المجلس حتى دفأتني منهم الانفاس . فقال (الدواة والقرطاس) فاتى بدواة وقرطاس فكتب بيده وما رفع القلم الاَّ مستمداً حتى سطر مثل خد الفرس . فلما فرغ قال لي (يا نباتة هل علمت ما جئت بهِ فنسمعك ما كتبنا) قلت (لا) . قال (اذاً حسبك منا مئنة) ثم ناولني الجواب وامر لي بجائزة فاجزل وجرد لي كساء ودعا لي بطعام فاكلت ثم قال (نكلك الى ما أُمرتَ بهِ من عجلة او توان واني لأحب مقارنتك والانس برؤيتك) . فقلت كان معي قفل مفتاحه عندك ومفتاح قفلك عندي فاجدت

لك الوافية بالامرين فاقفلت المكروه وفتحت العافية وما ساءني ذلك . وما احب ان أزيدك بيانًا وحسبك من استعجال القيام . ثم نهضت وقام مودعًا لي فالتزمني وقال (بأبي انت وامي رب لفظة مسمومة ومحتقر نافع فكن كما اظن) فخرجت مستقبلاً وجهي حتى وردت امير المؤمنين فوجدته منصرفًا من صلاة العصر فلما رآني قال (ما احتواك المضجع يا نباتة) . فقلت (من خاف من وجه الصباح ادلج) فسلمت وانتبذت عنه . فتركني حتى سكن جاشي ثم قال (مهيم) فدفعت اليه الكتاب فقرأه متبسماً فلما مضى فيه ضحك حتى بدت له سن سوداء ثم استقصاه فانصرف الى فقال (كيف رأيت اشفاقه) قال نباتة : فقصصت عليه ما رأيت منه فقال (صلوات الله على الصادق الامين ان من البيان لسحرًا) ثم قذف الكتاب الي فقال اقرأ فقرأته »

وهنا نص الكتاب وهو طويل رد فيه كلام عبد الملك بلطف وعزية وحكمة وقال في آخره « هذا ايسر ما يجنح به العبد المشفق على سيده المغضب والامر الى امير المؤمنين عزل ام اقر وكلاهما عدل متبع وصواب معتدل والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله » قال نباتة « قرأت الكتاب بحضر امير المؤمنين فلما استوعبته سارقته النظر عن الهيبة منه فصادف لحظي لحظه فقال اقطعه ولا تعلمن بما كان احدًا فلما مات عبد الملك فشا عني الخبر » اه .

وكان الحجاج لدهائه وعلمه بكثرة الواشين عليه لايضيع فرصة لا يسترضي بها الخليفة ومن امثلة ذلك ان عبد الملك امر ان يصنعوا في بيت المقدس بابًا يكتب عليه اسمه واذن للحجاج ان يبني بابًا باسمه . فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه « بلغني ان نارًا نزلت من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج . وما مثلنا في ذلك الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانًا لله فقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر » فسرى عنه لما وقف عليه

ومن امثلة جرأته وحزمه ان سليمان بن عبد الملك في اثناء خلافة اخيه الوليد كان يكاتب الحجاج كتبًا فلا ينظر فيها فغضب سليمان فكتب اليه مرة يوبخه ويتهدده فاجابه الحجاج بكتاب قال فيه :—

« بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى . أما بعد فانك كتبت الى تذكر اني امرؤ مهتوك عني حجاب الحق مولع بما علي

لالي منصرف عن منافعي تارك لحظي مستخف بحق الله وحق وليّ الحق . وتذكر انك ذو مصاولة . ولعمري انك لصبيّ حديث السن تعذر بقلة عقلك وحداثة سنك و برقب فيك غيرك . فأما كتابك اليّ فلقد ضعف فيه عقلك واستخف به حلمك فللهِ ابوك أفلا انتصرت بقضاء الله دون قضائك ورجاء الله دون رجائك وامتّ غيظك وامنت عدوك وسترت عنه تدبيرك ولم تنبهه فيلتمس من مكايدتك ما تلتمس من مكايدته . ولكنك لم تشف بالامور علماً ولم ترزق من امرك حزماً . جمعت اموراً ادلاك فيها الشيطان على اسوأ امرك فكان الجفاء من خليقتك والحمق من طبيعتك . واقل الشيطان بك وادبر وحدثك انك لن تكون كاملاً حتى تتعاطى ما يعيبك فتخذلقت حنجرتك لقوله واتسع جوانبها لكذبه . واما قولك لو ملكك الله لعلقت زينب ابنة يوسف بثديها — فارجو ان يكرمها الله بهوانك وان لا يوفق ذلك لك ان كان ذلك من رأيك . مع اني اعرف انك كتبت اليّ والشيطان بين كتفيك فشرٌ ممل عليك على شر كاتب راض بالخسف . فاحرى بالحمق ان لا يدلك على هدى ولا يردك الا الى ردى وتحلب فوك للخلافة فأنت شامخ البصر طامح النظر تظن انك حين تملكها لا تنقطع عنك مدتها . انها للفلتة اسأل الله ان يلهمك فيها الشكر . مع اني ارجو ان ترغب فيما رغب فيه ابوك واخوك فاكون لك مثلي لهما . وان نفخ الشيطان في منخريك فهو امر اراد الله نزعه عنك واخراجه الى من هو اكمل به منك ولعمري انها النصيحة فان تقبلها فمثلها قُبل وان تردها عليّ اقطعتها دونك وانا الحجاج » اه

ولم يكن الخليفة ينتصر لاخيه لعلمه ان الخلافة الاموية انما تأيدت بالحجاج وكان في الواقع من اكبر دعائمها . ومن اعماله انه بنى مدينة واسط سنة ٨٦ هـ وانما سماها واسط لتوسطها بين البصرة والكوفة

وهو الذي ادخل النقط على الحروف العربية . وذلك ان المسلمين ما زالوا يقرأون في مصحف عثمان بن عفان نيفاً واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر في العراق فعهد الحجاج بن يوسف الى كتّابه وسألهم ان يضعوا للحروف المشتبهة علامات . وكان في جملة الفقهاء يومئذ هناك نصر بن عاصم الليثي وكان من علماء اللغة والفقه قرأ القرآن على ابي الاسود الدؤلي واضع علم النحو بامر الامام علي . فطلب الحجاج الى نصر ان ينظر في ذلك . فوضع النقط للحروف افراداً وازواجاً وخالف بين اماكنها فمضى الناس بذلك زماناً لا يكتبون الا منقوطاً . فكان مع استعمال النقط ايضاً يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام اي وضع النقط والحركات

وكان الحجاج اخفش العينين رقيق الصوت فصيحًا حسن الحفظ للقرآن · الا انهُ قد أُخذ عليهِ فيهِ لحن مع سعة علمهِ بمفردات اللغة و رغبتهِ في استعمال غريبها · يدل على ذلك قصتهُ مع عاملهِ على عين التمر ذكرها ابن خلكان في ترجمة ابن القرية · وكان الحجاج اذا صعد المنبر تلفع بمطرفهِ ثم تكلم رويدًا فلا يكاد يسمع حتى يتزايد في الكلام فيخرج يدهُ من مطرفهِ ثم يزجر الزجرة فيفزع بها اقصى من في المسجد

باب المقالات

تنفس النبات

ناموس عام التنفس صفة لازمة للاحياء بوجهِ الاجمال من الحيوان والنبات · اما الحيوان فالتنفس ظاهر في انواعهِ العليا كالانسان وذوات الاربع واصناف الطير والزحافات فان لها رئات تشبهُ ما للانسان وتظهر حركات التنفس فيها للعيان · وهو اقل ظهورًا في الاسماك لانها تتنفس برئات تختلف عن تلك يقال لها خياشيم · وكلما نزلنا في سلم الحيوان صغرت آلات التنفس الى الهوام فالنقاعيات واخيرًا الحويصلات الحيوية ومنها الكريات الدموية السابحة في السائل الدموي · وقد لاحظوا في حياة تلك الحويصلات ان بقاءها يتوقف على تبادل بينها و بين السائل السابحة فيهِ فتمتص منهُ مواد وتفرز فيهِ غيرها وليس ما تفرزه الاَّ ما كانت قد امتصتهُ بعد اتحاده بالاكسجين وهو التنفس الحيواني بابسط احوالهِ

اما في الطبقات العليا من الحيوان فان الهواء يدخل الرئة فيتحد اكسجينهُ ببعض موادهِ الفاسدة فتتحوّل الى الحامض الكربونيك وهو غازٌ يصعد بالزفير · فاذا فحصت النفس الصاعد من افواه الحيوانات على اختلاف انواعها تحققت وجود ذلك الغاز فيهِ · فتنفس الحيوان عبارة عن تناول الاوكسجين واخراج الحامض الكربونيك · واما النبات فيتناول الحامض الكربونيك ويخرج الاكسجين · تلك حكمة التوازن في بقاء الاحياء ولولا ذلك لفسد النظام · وموضوع هذه المقالة البحث في تنفس النبات بنوع خاص

﴿ آلات التنفس في النبات ﴾ قلنا ان الانسان وذوات الاربع والطيور تتنفس برئاتها والاسماك بخياشيمها . واما النبات فآلات التنفس فيهِ اكبر مساحة واوسع مجالاً وهي الاوراق . فرئة النبات اوراقهُ

واذا نظرت الى ورقة منها بالمكرسكوب وجدت في سطحها أُلوفًا من الفوهات المستطيلة . ولكل منها حافة منتفخة تشبه عرى اثوابنا التي تدخل فيها الازرار . فالهواء يدخل من هذه الفوهات الى تجاويف تختلف مساحتها باختلاف ثخانة الورقة . وهي تقابل الخلايا الهوائية في رئة الانسان . وكل تجويف منها مسقوف بحويصلات مصفوفة الواحدة بازاء الاخرى كالبناء المرصوص

ذلك هو بناء الاوراق في معظم انواع النبات الا بعض النباتات المائية التي تنمو في اعماق الانهر والبحيرات فانها بالنظر لانفصالها عن الهواء اصبحت في غنىً عن هذه التجاويف واصبح تنفسها بواسطة انابيب تقابل الخياشيم في الاسماك

﴿ ميزانية التنفس ﴾ يقدّرون جرم الاكسجين الذي يمتصهُ الجنس البشري في السنة بنحو ١٦٠٠٠٠٠٠ مليون متر مكعب ويظنون ان الحيوانات الباقية تمتص اربعة اضعاف ذلك على الاقل

ويُخرج الانسان من الجهة الاخرى ٢٥٠ غرامًا من غاز الحامض الكربونيك في اليوم . فيها ٧٥ غرامًا من الكربون الصرف (الفحم) . فاذا اغضينا عن تنفس سائر انواع الحيوان كان مقدار ما يخرجهُ سكان القطر المصري وحدهم نحو ٤٠٠٠٠٠ طن من الفحم في السنة . وقس على ذلك ما يخرجهُ سائر اهل الدنيا . فلا يمضي زمن حتى يتحوّل الهواء الى حامض كربونيك سام وينقرض الحيوان عن وجه الارض . ولكن العناية تلافت ذلك بتنفس النبات

لأن النبات يحتاج الى مقدار كبير من الكربون لغذائهِ وتقوية اعضائهِ فيتناول الحامض الكربونيك من الهواء ويحلهُ فيأْخذ الكربون لنفسهِ ويخرج الاكسجين الى الهواء فيتم التوازن . ويظن العالم بر ونيار ان مقدار ما يخرجهُ النبات من الاكسجين يسد ما يحتاج اليهِ الحيوان تمامًا

﴿ اخراج الاكسجين ﴾ ومن اراد ان يتحقق خروج الاوكسجين من النبات تحققًا عيانيًا فعليهِ بالتجربة الآتية :



(ش ١) تصاعد الاكسجين عن اوراق النبات

ضع عشبًا ناميًا تحت قابلة مملوءة ماء مقلوبة في اناء فيه ماء بحيث يبقى الماء غامرًا العشب في القابلة كما ترى في الشكل الاول . وعرّضهُ لنور الشمس فلا تلبث ان ترى فقاقيع غاز صغيرة تظهر على سطوح الاوراق ثم تصعد الى اعلى القابلة وتدفع الماء تحتها . ولا يزال الغاز يجتمع هناك حتى تمتلئ القابلة منهُ وهو غاز الاوكسجين الصرف . ولكي نتأكد ذلك ادخل اليهِ شمعة مشتعلة فتتقد اتقادًا سريعًا بنور لامع شديد

على ان ذلك التحليل والتركيب لا يتم الا في نور الشمس . ولولا هذا الكوكب العظيم لانقرضت الحياة عن وجه الارض

فلو فرضنا تعطيل وظيفة النبات من هذا القبيل لما عاشت الاحياء بعد ذلك الا زمنًا محدودًا وإن يكن طويلاً على تقدير الموسيو دوماس الكيماوي . فانهُ يرى مقدار الاكسجين في الارض يكفي لتنفس حيواناتها ٨٠٠٠٠٠ سنة وان ١٠٠٠٠٠٠ سنة منها تنقضي قبل ان يشعر الحيوان بنقصهِ

وبعبارة اخرى ان وزن الهواء المحيط بالارض يعادل وزن ٥٧١٠٠٠٠ كيلو متر

مكعب من النحاس وفيهِ ١٢٤٢٠٠٠ كيلو متر من الاكسجين الصرف · فلو فرضنا سكان الارض ١٠٠٠٢٠٠٠٢٠٠٠ نفس من البشر و٠٠٠ و٠٠٠ و٤٠٠٠ من سائر الحيوان لكان مقدار ما يكفيهم من الاكسجين في كل قرن يساوي نحو ١٦ كيلومترًا مكعبًا من النحاس وقد تقدم ان وزن الاكسجين كلهِ يساوي ١٢٤٢٠٠٠ كيلومتر وهو يكفي البشر ٨٫٢٧٥ سنة

وقد بحث بعضهم في مقدار الاكسجين الذي يفرزه النبات في اليوم فوجد ان زنبقة الماء التي تطفو على سطوح الانهر والبحيرات اذا كانت اوراقها ١٥ ورقة فقط كان مقدار ما تنفثهُ من الاكسجين في خمسة اشهر ٥٢٥ ليترًا

﴿ **التنفس الليلي** ﴾ ومن غرائب الحكمة ايضًا ان تنفس النبات في الليل عكس تنفسهِ في النهار لانهُ يمتص الاكسجين ويخرج الحامض الكربونيك كما يفعل الحيوان تمامًا · فاذا نمنا في غرفة مقفلة فيها عشرة اعشاب حية فان هواء الغرفة يفسد بتنفسها كما يفسد بتنفس عشرة اشخاص

ولكن التنفس الليلي قليل بالنسبة الى النهاري بحيث لايكاد يؤثر على التوازن بين تنفسي النبات والحيوان

﴿ **بخار الماء** ﴾ من الامور البسيطة التي لا تخفى على احد ان زيادة الشجر تزيد كمية المطر ومصر اقرب دليل لدينا فان الامطار زادت فيها اليوم عما كانت عليهِ في الزمن القديم والسبب الرئيسي في ذلك زيادة الاغراس فيها وخصوصًا الاشجار · ولكن الذين يعرفون حقيقة علاقة المطر بالشجر قليلون وهو ما نحن آخذون في بسطهِ

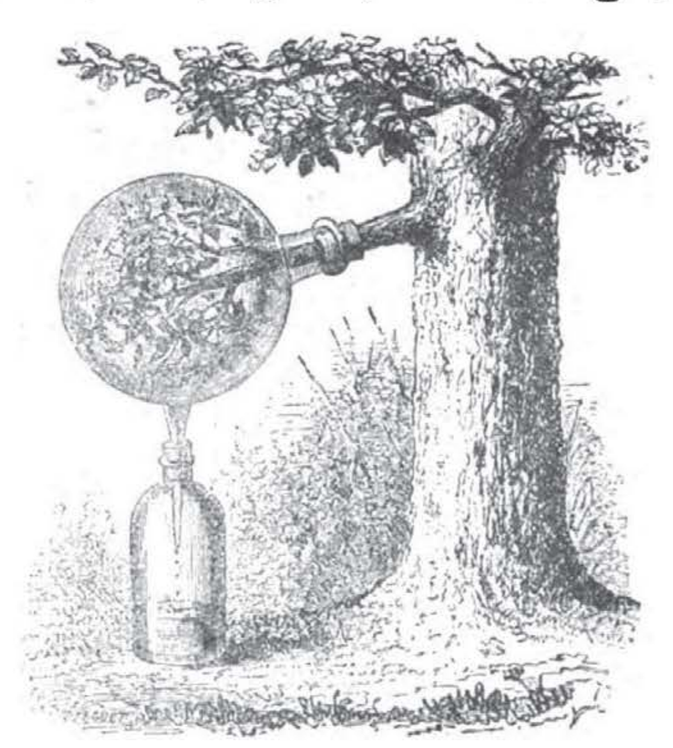
قلنا في ما تقدم ان النبات يخرج بتنفسهِ اكسجينًا وبرهنا على ذلك بالادلة الحسية والعقلية ولكنهُ يُخرج ايضًا مع الاكسجين بخار ماء والحيوان ايضًا ينفث هذا البخار مع الحامض الكربونيك في زفيرهِ

واول من قال بتصاعد بخار الماء عن النبات الاستاذ موشنبروك في ليدن وبرهن ذلك بقابلة من زجاج غطى بها عشبًا ناميًا في اناء (قصريَّة) وغطى تراب الاناء بغطاء محكم بحيث لا ينفذ منهُ بخار الى القابلة فرأى على سطوح الاوراق قطرات من الماء هي ما يعبرون عنهُ بالندى · ورأى باطن القابلة تغشوه طبقة من البخار المتكاثف · فالندى الذي نراه على النبات ليس من الهواء بل هو من البخار المتصاعد عن النبات

فاذا تقرر تصاعد البخار عن النبات بقي علينا تعيين مقدار ما يتصاعد منهُ · وابسط

طريقة لامتحان ذلك ان نقطع غصنًا من شجرة ونختم على موضع القطع بالملاط · فلا تلبث ان ترى الاوراق آخذة بالذبول لما يتصاعد عنها من البخار · وقد جرب ذلك ماربوت فوجد الغصن يفقد ملعقتين صغيرتين من الماء في ساعتين · استدل على ذلك من خفة وزن الغصن بما يساوي وزن تينك الملعقتين

ولكن هذه التجربة على بساطتها لاتخلو من التساهل والخلل وقد توفق الاستاذ كونارد الى امتحان ذلك في غصن بدون ان يفصلهُ عن أُمهِ · فاصطنع زجاجة ذات انبوب يتقطر منهُ الماء وادخل في الزجاجة غصنًا من شجرة حية واحكم السد بين فوهة الزجاجة واصل الغصن · وادخل الانبوب في زجاجة اخرى وضبط مدخلهُ في فوهتها كما ترى في الشكل الثاني · بحيث يمكن جمع قطرات الندى المجتمعة على الاوراق بدون ان يفقد منها شيء



(ش ٢) تصاعد بخار الماء عن النبات

ووضع كونارد في هذه الزجاجة غصنًا من شجرة يقال لها شجرة القرانيا وزنهُ خمسة دراهم ونصف · فكان مقدار ما يقطر من الماء في اليوم اوقية وثلاثة دراهم اي مضاعف وزنهِ وقد يستغرب القاري ذلك كما استغربهُ صاحب التجربة نفسهُ ولكنهُ واقعٌ لا شكَّ فيهِ · واغرب منهُ ان يتصاعد من البخار عن اوراق ريحانة واحدة اكثر مما يتصاعد عن راس الانسان

كان في بادوا من اعمال البندقية طبيب اسمهُ سانكتوربوس قضى قسماً عظيماً من عمرهِ في كفتي الميزان لكي يحقق مقدار ما يتقطر من عرقهِ · وقد بحث كثير من الاطباء في مثل ذلك بطرق مختلفة حتى تحققوا الآن ان مقدار ما يتصاعد من بخار الماء عن جسم الانسان كيلو غرام واحد في اليوم

واما النبات فقد امتحنوا مقدار تبخره في زهرة الشمس فوضعوا هذا النبات في قابلة من رصاص وسدوها سدًّا محكماً الاَّ جزءًا صغيرًا عند مغرسهِ لكي يسقوه منهُ فوجدوا ان ما يتصاعد عن ورقهِ فقط عشرون اوقية في ٢٤ ساعة وبمقابلة هذا المقدار بالنسبة الى حجم هذا النبات بما يتصاعد عن جسم الانسان بالنظر الى وزنهِ وجدوا نسبة تبخر زهرة الشمس الى تبخر الانسان كنسبة ١٧ الى واحد فتأمل

على ان بعض انواع النبات ترسل بخارها ماء يقطر من اوراقها مطرًا منها نبات اسمهُ « أروم » رباه الاستاذ روتشي في حديقة النبات في امستردام بلغ ما تقطر من اوراقهِ مقدار ما كانت تسقى بهِ تقريبًا



(ش ٣) الشجرة الباكية والناس يملأُون جرارهم من مائها

وقد يظن في الحديث مبالغة لغرابتهِ · ولكن اغرب منهُ انهم وجدوا بالامتحان

المتواتر ان الأروم هذا ينثر عن اوراقهِ نقطاً صغيرة في الهواء ربما بلغ عددها بضع عشرات في الدقيقة عن كل ورقة

واغرب من هذا وذاك شجرة اكتشفوها في جزائر كناريا سموها الشجرة الباكية يتساقط منها الماء كالمطر فيجتمع عند ساقها ويستقي منهُ اهل الجوار كما ترى في الشكل الثالث

وهناك نبات آخر غريب ايضاً يقال لهُ « نبات الاباريق » اوراقهُ ترسل من اطرافها زوائد تنتهي باقداح اسطوانية على فوهاتها اغطية تفتح وتقفل في اوقات معينة . ففي اثناء الليل ينطبق الغطاء على فم القدح فيسدُّهُ سدًّا محكماً والماء يتقطر من جدرانهِ حتى يملأهُ . فاذا طلع النهار ارتفع الغطاء وتبخر الماء المجتمع في القدح كلهُ او بعضهُ . وكثيرًا ما كان هذا النبات وسيلة لانقاذ اناس كادوا يموتون من العطش في الصحراء حتى اذا عثروا عليهِ استقوا من اقداحهِ



(ش ٤) نبات الاباريق

وفي غابات اميركا الجنوبية نباتات امثال هذا يستقي منها المسافرون عند الحاجة

وبالجملة ان تبخر الماء عن النبات ليس بالامر الخفيف فلا غرو اذا ضاعف رطوبة الهواء وزاد المطر

علّم ابنك الصدق

والصدق يعلّمهُ كل فضيلة

لعلماء الاخلاق وفلاسفة الادب من قديم الزمان ابحاث طويلة في تعريف الفضائل والرذائل وتحديد الخير والشر · ولهم آراء متباينة في تعريف الفضيلة واسبابها ونتائجها · وهم مختلفون ايضاً في تحديد الرذيلة وفروعها مما لا نخوض فيهِ لسعتهِ واختلاطهِ وتباين الآراء فيهِ · ولكننا نقول كلمة نظنها تغني الباحث عن الخوض في لجج هذا الموضوع الواسع ونقربهُ من الذهن بحيث يهون على الناس الوصول الى النتيجة الفعلية من هذه الابحاث

فالفضائل عند علماء الاخلاق تُعدُّ بالعشرات وفي جملتها المحبة والعفة والامانة والاستقامة والتقوى والحنو والشفقة والشهامة والبر والاحسان وحرية الضمير وصدق اللهجة وغيرها · ولو اردنا تحديد كل منها على حدة لضاق بنا المقام وتشابهت علينا اساليبها وقواعدها واختلطت لدينا تعاريفها

والرذائل كثيرة ايضاً وهي ضد الفضائل · ومنها السرقة والطمع والكذب والظلم واللؤم والفسق وغير ذلك مما لا يقع تحت الحصر

ولكننا لو بحثنا في كل من الفضائل والرذائل بحثاً تحليلياً لرأيناها تجتمعان في خلتين تنطوي تحت احداهما الفضائل وتحت الاخرى الرذائل · وهما الصدق والكذب · ولا غرو فان الفضائل مهما تعددت وتباينت فان مرجعها كلها الى الصدق كما ترجع الرذائل كلها الى الكذب وبعبارة اخرى ان الصدق اساس الفضائل والكذب اساس الرذائل

ونريد بالصدق الصدق فكراً وقولاً وفعلاً · اي ان يكون المرء صادقاً في فكرهِ لا يخدع نفسهُ ولا يؤَول اعتقاده · صادقاً في قولهِ لا يقول غير ما يعتقدهُ · صادقاً في فعلهِ لا يفعل غير ما يرتاح اليهِ ضميرهُ · فالصادق على هذه الصورة لا يمكن ان يكون سارقاً لان السرقة عملٌ لا يطابق اعتقاد الناس في حفظ حقوق الآخرين · ولا ان يكون ظالماً لان الظلم يخالف صوت الضمير الحيّ · ولا ان يكون الصادق زانياً لانهُ اذا فعل ذلك خالف صوت ضميرهِ · ولا يقدم الصادق على قتلٍ لاعتقاده مخالفة ذلك للنواميس الطبيعية وهو اذا فعلهُ فقد فعل ما لا يطابق اعتقادهُ · واما الكاذب فيهون عليهِ كل رذيلة

فاذا اردت ان تربي اولادك وتغرس فيهم الفضائل فلا تكثر الوصايا عليهم ولا تشغل اذهانهم بالقواعد الكثيرة والقوانين المختلفة بل يكفيك من ذلك كلهِ ان تعلمهم الصدق فكرًا وقولاً وفعلاً . علمهم الصدق فقط والصدق يعلمهم كل شيء . ربِّ ابنك على حرية الفكر وحرية القول وحرية العمل فيشبَّ صادقًا امينًا مستقيماً محسنًا شجاعًا فاضلاً عفيفًا وهو لا يشعر انهُ تعلم ذلك من احد ولا انهُ تكلف شيئًا قهرياً

ولا تستسهل هذه الامثولة او تظنها بسيطة هينة . ولا تقل في نفسك « انني طالما وعظت اولادي وبينت لهم هذه الفضيلة وحرضتهم على الصدق وزجرتهم عن الكذب بالتعنيف والقصاص مما يفعلهُ كل والد مع اولادهِ . . . »

ليس بالزجر ولا بالقصاص يربو الاولاد على الصدق بل بالقدوة والمواظبة . لا توص ابنك ان لا يكذب ثم تعدهُ انت وعدًا ولا تفي بهِ . لا تقل لابنك غدًا اعطيك الشيء الفلاني او آخذك الى المحل الفلاني وانت تنوي ان لا تفي بوعدك ولكنك تقول لهُ ذلك لاسترضائهِ وتحسب نفسك تغلَّبت على طباعهِ وتخلصت من الحاحهِ . ولا تمازحهُ بالكذب فتقول لهُ اتى فلان وهو لم يأْتِ ولا تقل لهُ مثلاً ليس عندنا تفاح فاذا الحَّ في الطلب تخرج لهُ التفاحة من جيبك او من خزانتك وتعطيهِ اياها . بل عوّده على الصدق في كل ما تقولهُ لهُ او تعاملهُ بهِ . عوّده ان يرى الصدق في اقوالك وافعالك في كل امر طفيفًا كان او عظيماً

ومن عادة بعض الآباء تدريب ابنائهم على الكذب من باب الممازحة . فيلذ لهم ان يسمعوا منهم اكذوبة لطيفة تظهر منهم مظهر النباهة والذكاء ولكنها تقودهم الى الكذب في الجد وتغرس في اذهانهم الاستخفاف بالصدق فاحترس من ذلك وتجنبهُ

وقد قال عمر بن الخطاب : عليك بالصدق ولو قتلك . وقيل : الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة وقال ارسطو : الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب .

عليك بالصدق ولو انهُ احرقك الصدق بنار الوعيد



موقتًا ولا نضر بالمرأة او بها و بالرجل معًا · وليس في العقاقير الطبية ما يفعل هذا الفعل واما ما سمعتموه عن حب الخروع فانهُ حديث خرافة

الزايرجة والرمل

﴿ السنطة ﴾ مرسي افندي راشد

اطلعت في الجزء الثالث من تذكرة اولي الالباب لابن سينا على علمين احدهما الزايرجه والآخر تخطيط الرمل فهل لهذين العلمين من فائدة

﴿ الهلال ﴾ بحثنا في فساد هذه العلوم في غير هذا المكان ونقول الآن بالاختصار ان العلم اليوم يناقضها ويحكم بفسادها

الجنرال كرونجه وانكلترا

﴿ فرنكلين اوز يانا باميركا ﴾ توفيق افندي ابو حيدر

هل يحق للدولة الانكليزية ان تتصرف بالجنرال كرونجه بطل الاورانج كيفما شاءت وهل تعالق لهُ الحرية بعد انقضاء الحرب

﴿ الهلال ﴾ تجدون الجواب على ذلك في بعض ما ننشره في الهلال من حقوق الملل لحضرة الفاضل الامير امين ارسلان · ومع ذلك فاننا نطلب من حضرة الامير ابداء رأيهِ في هذا الموضوع

داء الثعلب

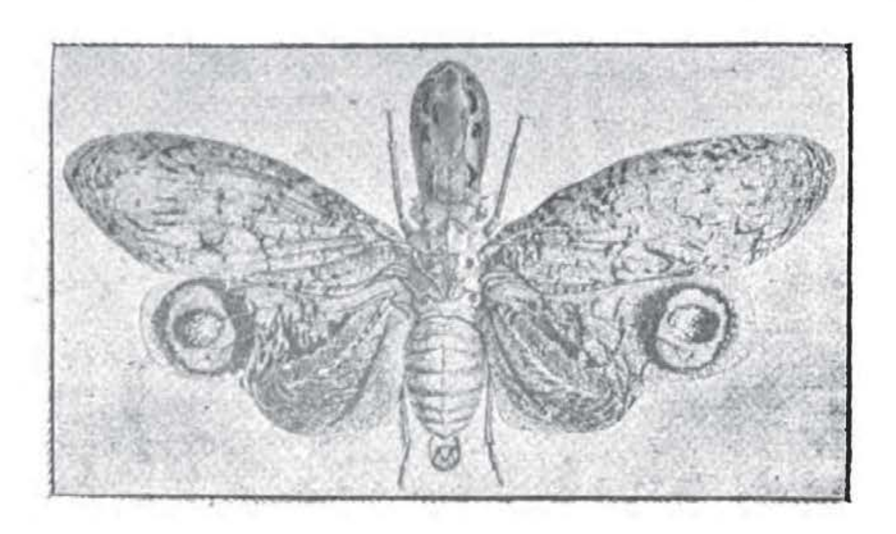
سألنا حضرة سليم افندي دباس في الهلال الثاني عشر من السنة الثامنة عن ماهية الماء الكذاب المراد في معالجة داء الثعلب المنشورة في بعض الاهلة السابقة · وقد نشرنا ذلك السؤال ليجيب عليهِ صاحب ذلك العلاج · فورد علينا كتاب من حضرتهِ يقول فيهِ « ان مراده بالماء الكذاب الحامض النتريك المستعمل في الصاغة بدون تخفيف » وصاحب هذا العلاج الاختباري هو انطونيوس افندي سمعان لادقاني في انطاكية

باب الأخبار العلمية

الحشرات المنيرة

اشرنا في الهلال الثاني من هذه السنة الى الحباحب التي تنير في الظلام ووعدنا بالعود الى هذا الموضوع بالتفصيل فنقول

في القاموس « الحباحب ذباب يطير في الليل له شعاع في ذنبهِ كالسراج » ولكن الباحثين عرفوا منهُ انواعاً كلها تنير اشهرها عندنا « سراج الليل » وهو قلما يختلف في شكلهِ وحجمهِ عن الزيزان التي تألف الحقول وتتسلق الاشجار او الخنافس الاعتيادية ولكنهُ يمتاز عنها باشعة تنبعث من بؤرة في ذنبهِ لا تظهر الا في الليل · وقد درس هذه الدويبة الاستاذ ماكس شوتز فوجد الذكر منها بؤرتين في احد قسمي البطن الواحدة وراء الأخرى · كل منها مؤلفة من طبقة عليا شفافة باهتة ينبعث منها النور وطبقة تحتها غير شفافة لا يعرفون لها فائدة · ولكنهم يظنون وظيفتها عكس النور · واما انثى الحباحب فيختلف شكلها عن الذكر وهي لا تنير · ولكن في ايطاليا نوعاً منهُ ينير انثاه وذكره على السواء · ويخرج النور من ظهره · وفي المكسيك دويبة ينبعث النور من عينين في صدرها وعين في بطنها



(ش ١) ذبابة المصباح

واعظم انواع الحباحب واشدها نورًا دويبة في جزائر الهند الغربية باميركا الوسطى يسمونها « ذبابة المصباح » اشارة الى انها تنير كالمصباح · واهل تلك الجزائر في كوبا وجامايكا وسان دومينيكو يستخدمونها للاستصباح · ينبعث نورها من زائدتين بارزتين في اعلى الصدر

والسياح يستخدمون هذه الحشرة للاستنارة في السبل ليلاً · فيعلقون واحدة او اثنتين في احذيتهم فتضيء الطريق امامهم · وبعض السيدات المتأنقات في ملابسهن يستخدمنها ليلاً للزينة في اثوابهن فيعلقنها في طيات الثياب او في الصدر وقد يغرسنها في شعورهن بين الضفائر بالنيابة عن اكاليل المصاغ · وقد شهد الذين رأوها في شعور نساء كوبا انها تكسبهن جمالاً وحياة · ومن عادة بعض زنوج اواسط اميركا انهم اذا اجتمعوا الى الرقص الليلي الشائع بينهم نثروا بعض هذه الحباحب على اثوابهم المنسوجة من الياف بعض قشور الشجر · فاذا داروا في رقصهم اختلطت انوار الحباحب بعضها ببعض فيظهر الراقص كانهُ في دوائر من اللهيب

وينتفع اهل تلك البلاد بهذه الدويبة انتفاعًا مادياً فيستضيئون بها ليلاً كالاستضاءة بالمصابيح عندنا فيضعون واحدة او بضعًا منها في قفص يعلقونهُ في سقف البيت ويقضون حوائجهم على نوره كالخياطة وغيرها كما ترى في الشكل الثاني



(ش ٢) زنوج يخيطون بنور الحباحب

واما الاصل الفعال في هذه الانارة فهو الفصفور وقد وجدوا منهُ شيئًا في الاعضاء المنيرة · لكنهم لم يستطيعوا حتى الآن ان يعللوا ذلك بهِ تعليلاً كافيًا للاقناع ولعلهم يستطيعون ذلك في مستقبل الايام

❊ مركبة امبراطور المانيا ❊ عند امبراطور المانيا مركبة من الطرز الجديد الذي يجري بالكهربائية ثمنها مئتا جنيه ووزنها طن ونصف وهي اجمل ما صنع من هذه المركبات الى الآن

❊ الالوان وحياة النبات ❊ كتب بعضهم مقالة في فيسيولوجية اللون الاحمر قال فيها ان الاشعة الحمراء اذا وقعت على النبات احيتهُ باحيائها كلورفلهُ واما الاشعة البنفسجية فانها تميتهُ · وان النبات المغروس تحت زجاج ازرق قلما ينمو بخلاف المغروس تحت زجاج احمر فانهُ ينمو نموًّا سريعًا جدًّا ولكن الاثمار لا تنضج فيهِ سريعًا

❊ احذية سامة ❊ من الحوادث الغريبة التي تستدعي انتباه الوالدين الى ألبسة اولادهم حادثةٌ عُرضت على اكاذيمية الطب بباريس منذ بضعة اسابيع · وذلك ان طفلاً سنهُ ١٧ شهرًا فيما هو يلعب مع رفاقهِ اصيب باعراض تسمم شديد لم يعرف لها سبب ظاهر واهتم الاطباء في البحث عن السبب الاصلي فعلموا ان السم سرى الى الطفل من حذائهِ وكان مصبوغًا بلون الانيلين فعرقت رجلهُ واذابت الصباغ وامتصتهُ فدار في دمهِ وسمَّهُ

❊ استبدال الاصابع بالجراحة ❊ عرض احد اطباء كونيكسبرج على المجمع الجراحي في برلين حادثة جراحية جرت معهُ وذلك ان رجلاً فقد اصبعًا من اصابع يدهِ فعوضها عليهِ باصبع من اصابع رجلهِ · فقطع الاصبع من القدم وخاطها بمكان اصبع اليد بلباقة ودقة فلأم الجرح وتحركت الاصبع كانها ولدت هناك

❊ التلفون في العالم ❊ احصى بعضهم عدد آلات التلفون في ممالك اوروبا واميركا بالنسبة الى عدد السكان فوجد في كل مئة الف في اسوج ٣١١ آلة وفي الولايات المتحدة ١٠٧ وفي نروج ٩٧ وفي سويسرا ٩٣ وكندا ٦٧ ونيوزيلاندا ٦٠ والدانمارك ٤٦ والمانيا ٢٩ وبريطانيا العظمى وايرلاندا ١٨ وهولاندا ١٦ وبلجيكا ١٤ واوستريا ٩ وفرنسا ٧ واسبانيا ٦ والمجر ٥ وايطاليا ٤ وروسيا ٢ واليابان واحدة · فيظهر من هذا الاحصاء ان التلفون اكثر انتشارًا في اسوج من سائر ممالك الارض تليها الولايات

المتحدة · وان بريطانيا في الدرجة الثامنة وفرنسا في الثانية عشرة

❊ **التصوير الفتوغرافي الملون** ❊ ذكرنا في غير هذا المكان انهم توصلوا الى تصوير الالوان الطبيعية بالفونوغراف ولو تعددت في الصورة الواحدة · ولم يكونوا تحققوا نجاح هذا الاختراع نجاحًا تامًا · ولكننا قرأنا في جريدة الاختراع ان « شركة التصوير الملوّن » عرضت في المعرض الفوتوغرافي في لندن صورًا مستخرجة بالطريقة الجديدة على زجاج شفاف وعليها كل الالوان الاصليّة · في جملتها صور مناظر طبيعية وصور اشخاص وابنية وغير ذلك · والطريقة التي أُخذت هذه الصور بها تسمى طريقة « مكدونو — جولي » اشارة الى اشتراك « مكدونو » و « جولي » في هذا الاختراع · ومن نوادر الاتفاق ان الاول اخترع هذه الطريقة وسجلها في اميركا والثاني فعل نفس هذا الفعل في ابرلندا في وقت واحد فلما اتحدا في العمل معًا حسّنا الاختراع واتقناه وساعدهما على ذلك شركة التصوير الملوّن في شيكاغو · وسيكون لهذا الاختراع شان عظيم في عالم الصناعة

❊ **مستقبل التلفون** ❊ احدث احد الفرنساويين تحسينًا مهمًا في آلة التلفون بحيث يمكن السماع بها عن بعد كما تسمع اصوات الفونوغراف اليوم · وجرب ذلك في جلسة حضرها عشرات من الناس فسمعوا صوت الموسيقى والمغنين على مسافة ١٥٠ مترًا كانهم يضربون الموسيقى ويغنون بين ايديهم · وقد فصلت مجلة وندسر ماغازين هذا الاختراع وتوقعت ان يكون بابًا جديدًا لعصر جديد في آلة التلفون حيث يستطاع التكلم بها على مسافة أميال · فتخاطب عميلك في الاسكندرية وانت على كرسيك في القاهرة كانهُ جالس بين يديك

❊ **دقيق الموز** ❊ الموز من اكثر ثمار الفاكهة غذاء بل هو اكثر غذاء من الحنطة · وقد حللهُ الكيماويون فوجدوا فيهِ من الغذاء ٤٨ ضعفًا لما في البطاطس و٢٥ لما في الحنطة · وهو كثير الشيوع في البلاد الحارة حيث يكثر شجر الموز ونقلُ المغذيات الأُخرى · وسكان تلك البلاد يأكلونهُ طريًا كالفاكهة ويجففونهُ ويطحنونهُ ويعالجونهُ معالجة دقيق الحنطة ويأكلونهُ كالخبز وهو عندهم بمنزلة التمر عند قبائل البدو · ويسمون دقيق الموز « موسارينا » · وهو كثير في اواسط اميركا وكولومبيا وفنزويلا فيستخدمونهُ كالدقيق الاعتيادي · ولولا خلوّه من الكلوتين لاصطنعوا منهُ خبزًا · ويصفهُ الاطباء خصوصًا لاصحاب المعد الضعيفة · من الاطفال والبالغين بان يضيفوا ملعقة صغيرة منهُ الى فنجان الشكولاتا والكوكو فانهُ يسهل هضمها

❊ **اصوات المدافع** ❊ لو انتشبت حرب اليوم بين روسيا وانكلترا لسمع دوي مدافعها على مسافة تختلف بين ١٥٠ و٢٥٠ ميلاً وقد ذكر الدكتور دفيدس ان اصوات مدافع سباستبول كانت تُسمع على بعد ١٥٨ ميلاً

❊ **المملكة البريطانية** ❊ نشرت البال مال غازت تقريرًا احصائياً لاحد المراسلين عن نموّ المملكة البريطانية في القرن الاخير قال: ان تعداد سكان هذه المملكة سنة ١٨٠٠ بلغ ١١٥٦٠٠٠٠٠٠ نفس وهو الآن ٣٩٠٠٠٠٠٠٠ واما مساحة بلادها فقد كانت سنة ١٨٠٠ نحو ٣٦٠٠٠٠٠ ميل مربع فاصبحت اليوم ١٣٦٠٠٠٠٠٠ ميل قال الكاتب «وبالجملة ان معدل هذه الزيادة نحو ١٢٠ قصبة في الدقيقة»

❊ **مدرسة الفنون التجارية** ❊ تهتم المدرسة الجامعة في نيويورك بانشاء فرع فيها لتعليم فن التجارة. وليس المراد بها تعليم الناس البيع والشراء او مسك الدفاتر او نحو ذلك. بل هي تعلمهم النظر في عالم التجارة بوجه الاجمال فيخرج منها فطاحل في علمي التجارة والماليات

❊ **اكبر الضربات** ❊ لو سألت مئة من الناس عن اكبر ضربة على الانسان لاجابك تسعون منهم انها الطاعون او الكوليرا او الحرب او غير ذلك. ولكن الباحثين يقولون ان اكبر الضربات «الجراد» والدليل على ذلك ان مساحة اليابسة كلها ٥٢٠٠٠٠٠٠ ميل مربع قد اصيب ثلاثة ارباعها بالجراد (٤٠٠٠٠٠٠٠ ميل) ومن جملة الاضرار الناجمة عنه انه في زيارة واحدة امات ٨٠٠٠٠٠ نفس من الجوع. وزار الولايات المتحدة سنة فنقصت اموالها ١٠٠٠٠٠٠٠٠ اجنيه

وقد فتك الجراد في السنين العشر الاخيرة بجمهوريات اميركا الجنوبية وافريقيا الجنوبية فاصبح بعض البلاد من جراء ذلك بورًا بلقعًا

❊ **مركبة زيبلين الهوائية** ❊ ذكرنا خبر هذه المركبة وترتيبها ونشرنا رسمها في الهلال الماضي. وقد علمنا الآن ان صاحبها جرب طيرانها مرتين أُخريين يقال انه نجح فيها ولكننا لم نقف على تفصيل ذلك

❊ **اعداد من السنة الرابعة** ❊ الاعداد الآتي بيانها تحتاج اليها ادارة الهلال فمن كانت عنده كلها او بعضها ولم يكن له حاجة بها فيرسلها الى الادارة ولو بالثمن وهي العدد ١ و٧ و٨ و١٢ و١٣ و١٧ و٢٤ من السنة الرابعة

تاريخ الشهر

❋ **تشريف الجناب العالي** ❋ وصل سمو الامير الخديوي الى كرسي ملكهِ وعاصمة بلادهِ صباح اول نوفمبر الجاري كما اشرنا في الهلال الماضي — في منتصف الساعة الثانية عشرة · وكانت اسباب الاحتفال بقدوم سموهِ قد أُعدت بالمحطة واول من استقبل جنابهُ السامي دولة شقيقهِ البرنس محمد علي باشا ثم سائر الامراء فالعلماء فارباب المناصب والاعيان فكان يصافحهم بما فطر عليهِ من اللطف والبشاشة ثم ركب الى سراي عابدين بين الالوف المؤلفة والاعلام تخفق فوق رؤُوسهم وفي الثالث من نوفمبر استقبل سموهُ وفود المهنئين على جاري العادة

❋ **زوال الطاعون** ❋ ابطلت مصلحة الصحة نشر يومية الطاعون من اول نوفمبر الجاري لان البلاد اصبحت نظيفة منهُ والحمد لله

❋ **وزارة انكلترا** ❋ تجدَّد انتخاب وزارة انكلترا فكانت نتيجتهُ كما يأتي :

اللورد سالسبوري	رئيس الوزارة ومهردار	المستر برودريك	وزير الحربية
المستر ريتشي	وزير الداخلية	اللورد سيلبورن	وزير البحرية
اللورد لانسدون	وزير الخارجية		

❋ **اوربا والصين** ❋ لا تزال المخابرات جارية بشأن الصلح بين وكلاء الدول ولي هونغ تشانغ المندوب الصيني · وقد اقر وكلاء الدول على مذكرة سيرفعونها الى حكومة الصين فاذا قبلت الحكومة بها كانت هي اساس المعاهدة التي ستبرم بين الجانبين · ومن جملة الشروط الاساسية في هذه المذكرة اعدام احد عشر رجلاً من امراء الصين وارباب المناصب والغاء التفتيش في الاقاليم ودفع غرامة وتعويض والغاء ديوان الخارجية وتعيين وزير للخارجية وهدم حصون طاكو وغيرها · ومنع استجلاب السلاح وطرد الصينيين من حي سفارات الدول في بكين وتحصين ذلك الحي

❋ **انكلترا والترانسفال** ❋ يظهر ان البوير مع اعتقادهم باستحالة استرجاع بلادهم واخراج الانكليز منها لا يزالون مصممين على الحاق الاذى بالانكليز ما استطاعوا · فهم

يناوئونهم ويحاربونهم كلما سنحت لهم الفرصة . ففي ٣ الجاري استولى ٢٠٠ منهم على بلدة ردسبورغ بما فيها من الحامية واكتسحوا ضواحي فرنكفورت ونهبوا مدينة فكسبورج ومزقوا العلم البريطاني تمزيقاً واستخرجوا الذخائر التي كانوا قد دفنوها في باطن الارض هناك وعجز الانكليز عن مدافعتهم

ومع ذلك فان اللورد روبرتس عائد الى لندرا وهو يعتقد ان امر البوير قد انقضى وما مناوشاتهم الاخيرة الا من قبيل صحوة الموت . والرئيس كروجر لايزال في طريقه الى اوربا وربما وصل يوم صدور هذا الهلال الى السويس

رئيس جمهورية اميركا اعيد انتخاب المستر مكنلي رئيساً لجمهورية الولايات المتحدة باكثرية كبرى

مدرسة حلوان التوفيقية الخيرية تحتفل هذه المدرسة بمرور السنة الاولى من تأسيسها في السادس عشر من نوفمبر الجاري بحلوان بعناية حضرة مديرها الفاضل احمد بك شافعي نشطه الله في خدمة الوطن واهله

ماكس مولر فجع العلم والعلماء بوفاة الفيلسوف اللغوي المستشرق العلامة ماكس مولر الالماني الشهير . توفي في ٢٤ اكتوبر الماضي عن ٧٧ عاماً قضى معظمها في الابحاث اللغوية الشرقية وخصوصاً لغات الهند وسناتي على ترجمة حاله في فرصة اخرى

تعزية نعزي عائلات برنقش وعازر والشامات في يافا على وفاة المرحومة جيلة برنقش عازر والدة حضرة سليم افندي يوسف عازر رحمها الله وعزاهم جميعاً على فقدها

الصحافة المصرية واجور البريد

كانت مصلحة البوسطة المصرية منذ بضعة عشر عاماً تقتضي اجور الجرائد والمطبوعات على السواء فكان العدد من الجريدة مهما خفّ وزنه لاتقلّ اجرته عن عشر بارات واذا زاد وزنه على خمسين غراماً تضاعفت اجرته باعتبار عشر بارات عن كل خمسين غراماً . فرأى سعادة مدير مصلحة البوسطة يومئذٍ ان يسهل نشر الجرائد فجعل اجرة كل عدد من الجرائد او المجلات داخل القطر مليماً واحداً بشرط ان لايزيد وزنه على مئة وخمسين غراماً . وهو تسهيل يستحق الذكر ويغلب على اعتقادنا ان هذا التسهيل مع الغاء قانون المطبوعات

هما العاملان الاوليان في تعداد الجرائد والمطبوعات و رواج صناعة الادب بمصر

على ان بعض اصحاب الصحف الكبرى رأوا منذ بضعة اعوام ان المليم لايزال كثيرًا بالنظر الى ما يلحق الجرائد من النفقات الباهظة في التحصيل وغيره وقد تحققوا ذلك بمقابلة الارقام . فرفعوا عريضة الى سعادة الفاضل مدير البوسطة يلتمسون تخفيض هذه القيمة فرأى طلبهم عادلاً ولكن يظهر انهُ جاء قبل اوانهِ لان سعادتهُ سعى لدى نظارة المالية في تحقيق امانيهم فلم ينجح

فاعاد اصحاب الجرائد الكرّة اليوم يلتمسون من سعادتهِ اعادة النظر في ذلك فان في تخفيض اجور الجرائد وسائر المطبوعات خدمة للامة باسرها لانها تسهل تداول الصحف فيقوى اصحاب الجرائد على القيام بالخدمة المفروضة عليهم

ونغتنم هذه الفرصة للثناء على سعادة الهمام المفضال سابا باشا مدير عموم البوسطة لما بذلهُ ونرجوان يبذلهُ في هذا السبيل . ونوجه التفات سعادتهِ بمناسبة ذلك الى مسألة قلم التحصيل على ان يعيدهُ الى ما كان عليهِ في اول تأسيسهِ من حيث امكان مطالبة خمسة اشخاص في ظرف واحد . فنضيف هذا الفضل الى افضالهِ السابقة على الصحف وارباربها

باب التقريظ والانتقاد

﴿ القوة الكهربائية ﴾ هو كتاب فريد في بابهِ تاليف حضرة الاديب محمد افندي زكي العريشي وكيل تلغراف اصوان يبحث في القوة الكهربائية وتاريخ اكتشافها والبطاريات على اختلاف انواعها وضروب تراكيبها وفي المغناطيسة وتنوعاتها والآلات الكهربائية بانواعها كالتلغراف والميكروفون والاجراس الكهربائية والموازين الكهربائية وغير ذلك من الآلات والادوات مما لا يحيط بهِ الوصف . وقد بسط حضرة المؤلف كل ذلك بسطًا وافيًا واوضحهُ بالرسوم والاشكال في كتاب صفحاتهُ ١٢٠ صفحة كبيرة مطبوعة طبعًا متقنًا على ورق جيد

فنحث محبي الابحاث الطبيعية الميكانيكية على مطالعة هذا الكتاب فانهُ اول ما أُلف في هذا الموضوع باللغة العربية . وهو يطلب من حضرة المؤلف وثمن النسخة عشرون غرشًا صاغًا واجرة البوسطة غرش

❊ الجغرافيا الحديثة ❊ هو كتاب في مبادىء الجغرافيا العمومية تأليف حضرة الاديب محمد افندي صالح سليمان ناظر مدرسة تلا وهو مقرر السنة الاولى حسب بروغرام نظارة المعارف الاخير · فيهِ عدة خرط ورسوم ملونة تلوينًا لم نرَ اتقن من صنعهِ في مطبوعاتنا العربية حتى الآن فضلاً عن رسوم بسيطة للخطوط والعروض مما يزيد الموضوع وضوحًا · والكتاب يباع في مكاتب الترقي والاصلاح والمؤيد وامين هندية وفي مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة اربعة غروش صاغ واجرة البوسطة عشرون بارة

❊ دفاع بلافنا ❊ بلافنا اسم المدينة التي انحصر فيها المغفور له عثمان باشا الغازي في أثناء حرب الدولة العلية والروس كما ذكرنا ذلك في ترجمة حياتهِ في السنة الماضية ·· وبين أيدينا كتاب في دفاع بلافنا المذكورة تأليف حضرة الفاضل عزتلو عظم زاد حقي بك صدَّرهُ بخارطة كبيرة في وصف هذه المدينة وضواحيها بما هنالك من الحصون والقلاع والطرق وغيرها · وفصل الكلام في حوادث ذلك الحصار تفصيلاً حسنًا استغرق مئة وخمسين صفحة كبيرة متقنة الطبع جيدة الورق · والكتاب مع ذلك يباع بستة غروش فقط · وهو ثمن زهيد بالنظر الى نفقات الكتاب · ويطلب من مكتبة الهلال وسائر المكاتب الشهيرة بمصر

❊ محمد علي باشا الكبير ❊ هي رواية تمثيلية ذات خمسة فصول مزينة برسوم العائلة الخديوية تأليف المرحوم زبن زبن طبعت بنفقة حضرة الاديب ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية بمصر وهي تطلب من حضرتهِ وثمن النسخة ستة غروش صاغ فنحث محبي الادب على اقتنائها

❊ الجغرافيا التحضيرية ❊ كتاب في مبادىء الجغرافيا لتلامذة السنة الاولى من المدارس الابتدائية على حسب بروغرام نظارة المعارف الاخير · تاليف حضرة الاديب محمد افندي عبد اللطيف من متخرجي مدرسة النورمال الاميرية ومدرسة الحقوق الخديوية طبع بنفقة حضرة الاديب امين افندي هنديه ويباع في مكتبة حضرتهِ

❊ تنوير الاذهان ❊ في مبادىء علم تقويم البلدان · وهو كتاب في معرفة مبادىء الجغرافيا ايضًا · لتلامذة السنة الاولى الابتدائية على بروغرام المعارف الاخير تأليف حضرة الاديب رشدي افندي كامل بعموم السكة الحديدية المصرية · وقد صدر الجزء الاول من هذا الكتاب وفيهِ رسومٌ تمثل اقسام الارض كالجزيرة والبرزخ والجبل ونحو ذلك يطلب من حضرة المؤلف ومن مكتبة الهلال وسائر المكاتب الشهيرة بمصر

﴿ الروضة البحرية في الدروس الحسابية ﴾ هو كتاب في مبادىء الحساب مقرر السنة الاولى بالمدارس الابتدائية على بروغرام نظارة المعارف تأليف حضرة الاديب محمد افندي علي صبري احد متخرجي مدرسة الفنون والصنائع الخديوية فنثني على اجتهاده ونشاطهِ

﴿ جمعية المعارف الادبية الخيرية ﴾ اطلعنا على قانون هذه الجمعية فاذا هي قد تأسست بمصر لتنشيط المعارف وخصوصًا فن التمثيل والاشتراك في الاعمال الخيرية جزى الله القائمين باعمال هذه الجمعية خيرًا

الى مشتركي الهلال

في سانباولو وملحقاتها (البرازيل)

نرجو من حضرات المشتركين الكرام في مدينة سانباولو وملحقاتها بالبرازيل اعتماد حضرة الوجيه الفاضل الخواجه حنا نكد الكفوري وكيلاً مفوضًا في قبض بدلات الاشتراك بوصولات ممضاة من الادارة . ونحن نغتنم هذه الفرصة للثناء على غيرة حضرتهِ وتبرعهِ بقبول هذه الوكالة خدمة للانسانية ورغبة في نشر العلوم والآداب

ونرجو من مشتركي الهلال في سائر بلاد البرازيل الذين يتعذر عليهم ارسال بدلات الاشتراك راسًا الى الادارة ان يرسلوها الى الخواجه كفوري المشار اليهِ ونتقدم اليهم ان لايعتمدوا احدًا سواه في ذلك فان الادارة لاتعرف وكيلاً لها في البرازيل غيرهُ . وكل ما يُدفع الى سواه لاتكون الادارة مسئولة عنهُ بوجه من الوجوه